دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المشربيات والرواشين وأثرهما على الفراغ الداخلي
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	خليل، ثروت متولي
المجلد/العدد:	مج 12, ع 3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2000
الشهر:	يوليو
الصفحات:	67 - 88
رقم MD:	68992
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الرواشين، الفنون التطبيقية، التصميم الداخلي، الديكور، الزخرفة، المشربيات، المشغولات الخشبية، العمارة الإسلامية، التراث الإسلامي، الفراغ الداخلي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/68992

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المشربيات والرواشين وأثرهما على الفراغ الداخلي

د. ثروت متولي خليل

المدرس بكلية الفنون التطبيقية

قسم التصميم الداخلي

مقدمة :

تتميز العمارة العربية والعمارة الإسلامية القديمة بوجود أجزاء خشبية بارزة في المباني المعمارية تسمى المشربيات أو الرواشين ، تلك الأجزاء الخشبية تضفي الطابع الإسلامي على المباني وعلى العمارة العربية ، وقد وجدت تلك المباني ذات الطابع الإسلامي المتميز في معظم البلاد العربية كمصر والسعودية والعراق واليمن والمغرب وتونس وسوريا .

والمشربيات أو الرواشين تمثل قيمة فنية عالية وأخرى وظيفية فالروشان بطبيعته فكرة فريدة وتصميم دقيق أقرب ما يكون الصنع فيه إلى طبيعة الإنسان المسلم ، فقد كان للتعاليم التي نزل بها الدين الإسلامي أثرها في الفن المعماري ، وكان الفن المعماري الإسلامي يرتكز في أول نشأته على العناصر المعمارية والزخرفية التي تتفق وروحانيته ، فخرجت منجزاته تكاد تشبه بعضها البعض في سائر البلاد الإسلامية مع شيء من التباين اليسير الذي تحمله كل بيئة وتختص به وتمليه مواهب أهلها الموروثة إنشاءً وعمارة وزخرفة وخبرة وتقاليد [1] .

وإننا إذا أمعنا النظر في الأحياء الشعبية القديمة بمصر مثل حي الحسين والسيدة زينب وخان الخليلي والغورية أو الخيامية وشارع المعز لدين الله الفاطمي فإننا نحس بعبق الماضي من خلال تلك المباني التي تحمل المشربيات والرواشين القديمة الموجودة بهذه المناطق ، وكذلك في البلاد العربية أيضاً فمثلاً بالمملكة العربية السعودية نجد في مدينة جدة القديمة تلك المباني المكتظة بالرواشين الشاهقة المتميزة شكل(١) ، وكذلك بيوت مكة المكرمة القديمة الفنية بتراثها الفني والمتمثل في أبوابها ونوافذها ورواشينها القديمة وكذلك المدينة المنورة شكل(٢) ، وأيضاً في العراق واليمن وتونس فنجد هناك إرتباطاً واضحاً في التراث المتمثل في المباني القديمة لتلك البلاد ، كما نجد هناك تشابه في الشكل العام للمشربيات والرواشين الموجودة في البلاد العربية والسبب هو الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية التي توجب حجب النساء عن أعين الرجال من خلال تلك المشربيات أو الرواشين .

---

[1] – ثروت عكاشة " وحدة الطابع الإسلامي للعمارة " مجلة المنهل – العدد ٥١٩ ، السعودية ، ١٩٩٤م، ص١٠٢ .

والروشان شكل مميز مصنوع من الخشب له طابع الروح الإسلامي العربي وله خاصيتان ، خاصية التسطيح وخاصية البروز .

فالخاصية الأولى : تشمل العديد من العناصر الطبيعية للروشان وكذلك العناصر الزخرفية سواء نباتيه أم هندسية .

والخاصية الثانية : (البروز) تتمثل في بروزه عن البناء الأساسي ، ويقال أن الروشان في الأصل مأخوذ عن العثمانيين والأتراك ، كما أن الرواشين الموجودة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية يعود الفضل فيه لأمبراطورية الفرس الساسانيه في تكوين المخطط المنسق للمنطقة التاريخية [٢] .

مشكلة البحث :

إن التطور السريع في العمارة الحديثة سبباً أساسياً في تدهور تلك المباني التاريخية القديمة وسبباً في زوال التراث العربي القديم والمتمثل في المشربيات والرواشين القديمة كما أن خامات ومواد البناء الحديثة سبباً آخراً في تدهور تلك القيم الفنية التراثية القديمة . حتى كادت هذه العمارة الإسلامية أن تفقد شخصيتها بسبب العمارة

شكل (١) أحد شوارع جدة القديمة

٢ - ياسر أزهر " الرواشين في مدينة جدة " كلية التربية - قسم التربية الفنية - جامعة أم القرى - السعودية - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م - ص١٧ .

شكل (٢) الرواشين الخشبية تغطي كامل الواجهات بشارع باب المجيدي بالمدينة المنورة

الحديثة وبسبب الفلسفات المعمارية الأجنبية التي كان لها دور أساسي في زوال تلك العمارة الإسلامية القديمة .

هدف البحث :

إن الحفاظ على العمارة الإسلامية ضرورة وأحياؤها توثيق رباط بين الأمس واليوم ، لذلك تتحدد أهداف البحث الرئيسية فيما يلي :

١- الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي في المباني العربية وتطويره .

٢- التعرف على القيم الفنية والعناصر البنائية في المشربية والروشان .

٣- تحديد الوظيفة الأساسية النفعية والجمالية للمشربية والروشان .

٤- بيان أثر المشربيات والرواشين على التصميم الداخلي للمسكن .

منهج البحث :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك عن طريق عمل وصف وتحليل شامل للمشربيات والرواشين من ناحية الشكل والوظيفة ، وكذلك وصف البناء التركيبي للمشربية وعناصر إنشاءها .

المشربية والروشان :

أولاً : المشربية :

ترجع أصلاً كلمة المشربية إلى المشرفية أو الطاقة الخارجية في البيت القديم التي تشرف على الطريق ، كما يقال أن تسمية المشربية ترجع إلى شرب الماء البارد من تلك الآنية الموضوعة بها حيث كانت قاعدتها تستخدم في وضع آنية الماء عليها (القلل) لتبريد الماء [٣] ، كما يطلق لفظ المشربية بمصر على كل قطعة شبيكة من الخشب المخروط المجمع مع بعضه البعض [٤] وهي عبارة عن حاجز من الخشب يوضع أمام النوافذ من الخارج [٥] وقد كان الغرض من عمل المشربيات هو أن تحجب النساء عن أنظار المارة في الطريق ولتتيح الفرصة لنساء المنزل للتطلع من خلال ثناياها إلى الطريق لمشاهدة المناظر التي تمر عليهن لتسليتهن دون التعرض للأنظار [٦] .

تختلف أشكال المشربيات من بلد إلى آخر ، ولكن جميعها تتفق في الوظيفة وفي الشكل العام لها ، فلم تكن جميع المشربيات المصنوعة بالقطر المصري ذات حنيات أو قواعد لحمل آنية الماء بل كثيراً ما أستغنى عنها وأكتفى بالشبابيك الصغيرة فقط كما بالشكل رقم (٣ب) ، فتنوعت أشكالها بوجه عام من حيث المنظر العام وكذلك طريقة حملها على كوابيل اعتياديه ظاهرة شكل رقم (٤أ) أو على كوابيل مجلد حولها شكل رقم (٤ب) ، وكذلك تنوعت طريقة إنهاء سقف المشربية وحجم العرائس وأشكالها المتكونة منها الشرفة شكل (٥) .

والشكل رقم (٦) يبين نصف المسقط الرأسي لمشربية وكذا قطاع جانبي، وهذه المشربية مملوءة بكل أنواع الخرط الميموني المربع والميموني المائل والميموني المثمن ، والخرط الكنائسي والبرامق والعرائس ، كما أن الشكل رقم (٧) يبين أحد مشربيات بيت السحيمي بالقاهرة .

شكل (٣أ)

---

٣ – رجب عزت " تاريخ الأثاث من أقدم العصور " – الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة – ١٩٧٨ ، ص١٤٥ .

٤ – محمد موسى إسماعيل ، حسين محمد صالح " نجارة العمارة " – اجهاز المركزي للكتب الجامعية – مصر ١٩٨٩ ، ص١٧٩.

٥ – صالح لمعي مصطفى " التراث المعماري الإسلامي في مصر " – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ١٩٨٤م ، ص٩٧ .

٦ – رجب عزت " تاريخ الأثاث من أقدم العصور " مرجع سابق ، ص١٤٥ .

شكل (٣ب) شارع المعز لدين الله الفاطمي (القاهرة) شكل (٤ أ) استخدام الكوابيل الإعتيادية الظاهرة

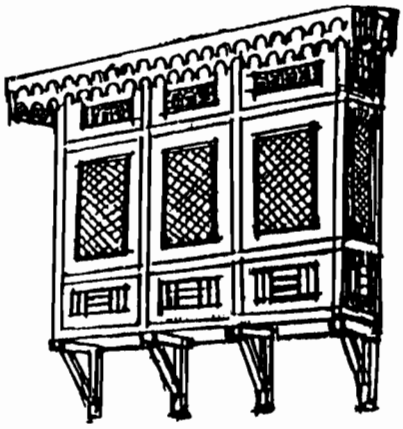

شكل (٤ أ) استخدام الكوابيل الإعتيادية الظاهرة

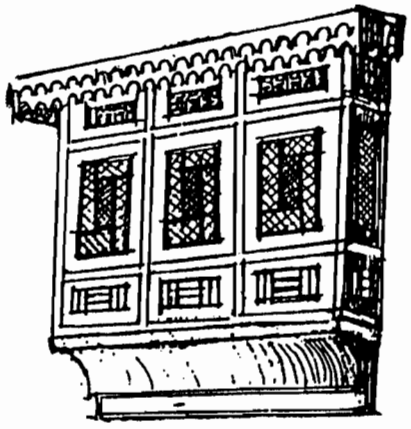

شكل (٤ ب) استخدام الكوابيل المجلد حولها .

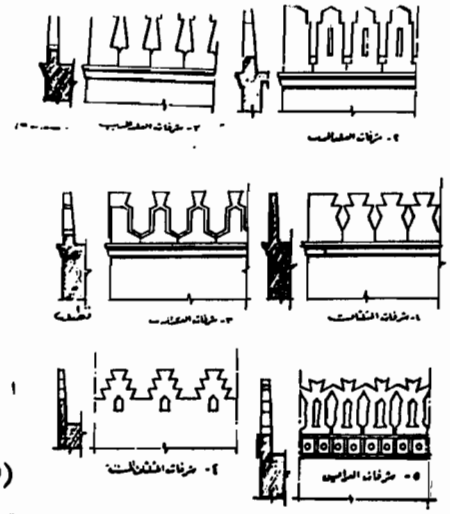

(٥) نماذج الشرفات والعرائس

- عبد السلام لطيف " دراسات في العمارة الإسلامية " الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٩م ، ص ٧٥ - ٧٧ .

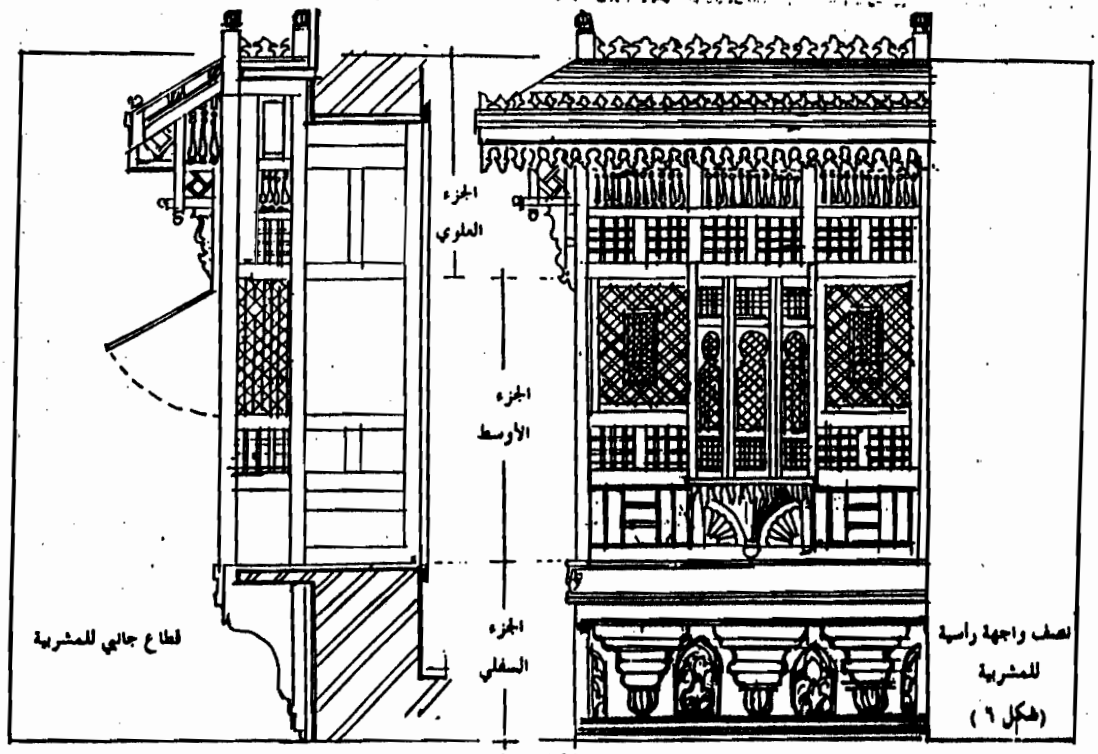

شكل (٦)

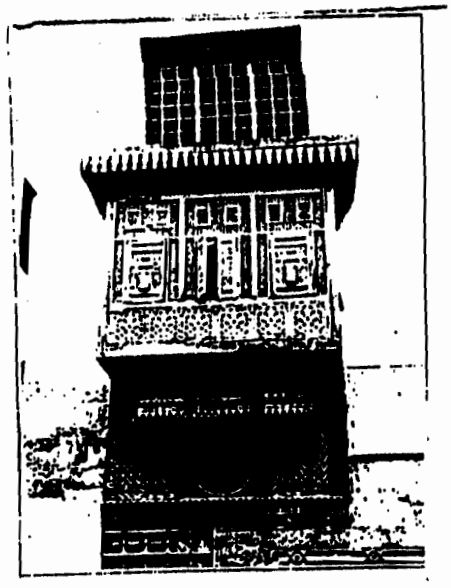

شكل (٧) مشربية بيت السحيمي – القاهرة

شكل (٧) مشربية بيت السحيمي – القاهرة

ومن أشهر البيوت القديمة التي لا تزال مشربياتها قائمة في أماكنها في مصر بيت الكرتيلية بجوار جامع ابن طولون ، أنشأه محمود سليم الجزار عام ١٦٣٦م ، وقد تحول إلى متحف يضم بعض الآثار الإسلامية .

-بيت (جمال الدين الذهبي) بحارة خوش قدم المتفرعة من ش المعز لدين الله الفاطمي أنشأه (جمال الدين الذهبي شاهبندر) عام ١٠٤١هـ الموافق ١٦٣٧م .

-منزل السحيمي بالدرب الأصفر بالجمالية - أنشأه (عبد الرحمن الطبلاوي) عام ١٠٥٥هـ - ١٦٤٨م ويعرف الآن باسم السحيمي نسبة إلى آخر من سكنه وهو (السيد / أمين السحيمي) شيخ رواق الأتراك بالأزهر وأصبح الآن مزارا للسائحين[٧] -

بيت المسافر خانه وأنشأ في عام ١٢٠٣هـ الموافق ١٧٨٨م[٨]. شكل رقم (٨) .

ثانيا : الروشان :

أطلق لفظ (روشان) على المشربيات في بعض البلاد العربية فقد أستخدم هذا اللفظ في الجزيرة العربية في كل من مكة المكرمة وجده ، أي منطقة الحجاز ، وكذلك في العراق في كل من بغداد والبصرة والموصل ، وفي إيران في مدينة شيراز ، وفي تركيا في مدينة القسطنطينية (استانبول حاليا) ، وفي الهند ، وفي الأندلس في مدينة طليطله[٩]

- المسافر خانة - مشربية . - بيت السحيمي - الصحن .

- بيت جمال الدين الذهبي -

شكل رقم (٨)

٧ - المرجع السابق ص ١٥٠ .

٨ - صالح لمعي مصطفى " التراث المعماري الإسلامي في مصر " مرجع سابق ، ص٦٨ .

٩ - فريده محسن المرحوم " الروشان والشباك وأثرهما على التصميم في بيوت مكة المكرمة القليدية " رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ،ص١٢٠ ، ١٢١ .

اختلفت المصادر في أصل كلمة الروشان ومصدر اشتقاقها فهناك من رجح أن الكلمة من أصل فارسي مستنداً إلى القاموس الفارسي الذي أورد كلمة (روشـن) وتعـني مضئ أو متـلألأ أي المكـان الـذي يتـلألأ فيـه الضـوء مثـل الروشان [١٠] ، كما أن كلمة روشندان في الفارسية تعني المكان الذي يدخل منه النور ، وهنـاك أيضـاً مـن رجـح بـأن كلمة روشان ترجع إلى الأصل الهندي روشاندان فكلمة – روشان تعني الضوء ، وكلمة دان تعـني مُعطي أي مُعطي الضوء [١١] .

وفي الأغلب أن الكلمة أصلها فارسي ، ويدعم ذلك عراقـة وقـدم الحضـارة الفارسـية وأثرهـا اللغـوي علـى الحضارات المجاورة.

وقد أشتهرت هذه التسمية في بلاد فارس وكذلك بعض البلاد العربية ، وأكثرها استخداماً لهذا اللقـب في منطقة الحجاز ، مكة المكرمة خاصة وجدة في المملكة العربية السعودية ، وأول روشان أنشئ لزعيـم قبيلـة خزاعـة قرب مكة المكرمة وهي القبيلة التي ساندت الرسول عليه الصلاة والسلام ضـد قريـش وذلـك يعـني أن الروشـان قـد عرف قديماً من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أو قبله بمكة المكرمة [١٢] .

وتعتبر مدينة جدة القديمة بالمملكة العربية السعودية هي أكثر مدن المملكة اسـتخداماً للروشـان وتعتـبر من أهم المدن التي حافظت على تراثها وحضارتها في ظل التقدم والأزدهار الذي تحظى بـه تلـك المدينـة الجميلـة ، وتتميز بمساكنها البيضاء المطعمة بالرواشين والتي لا يكاد يخلو بيت من بيوتها منها والأشكال رقم (٩ ، ١٠ ، ١١)

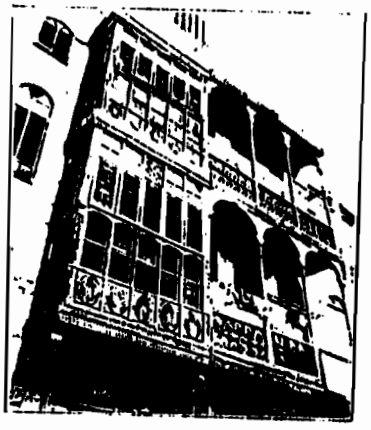

شكل رقم (٩) رواشين جدة القديمة

١٠ – عبدالنعيم محمد حسنين " قاموس الفارسية " (فارسي / عربي) دار الكتاب اللبناني –بيروت – ١٩٨٢م – ، ص٣٠٨ .

١١ – مجدي محمد حريري " الروشان " – دار المجمع – جدة – ١٩٩١م – ص١٨٤ .

١٢ – فريدة محسن المرحم " الروشان والشباك وأثرهما على التصميم في بيوت مكة المكرمة " مرجع سابق . ص١١٧،١١٨ .

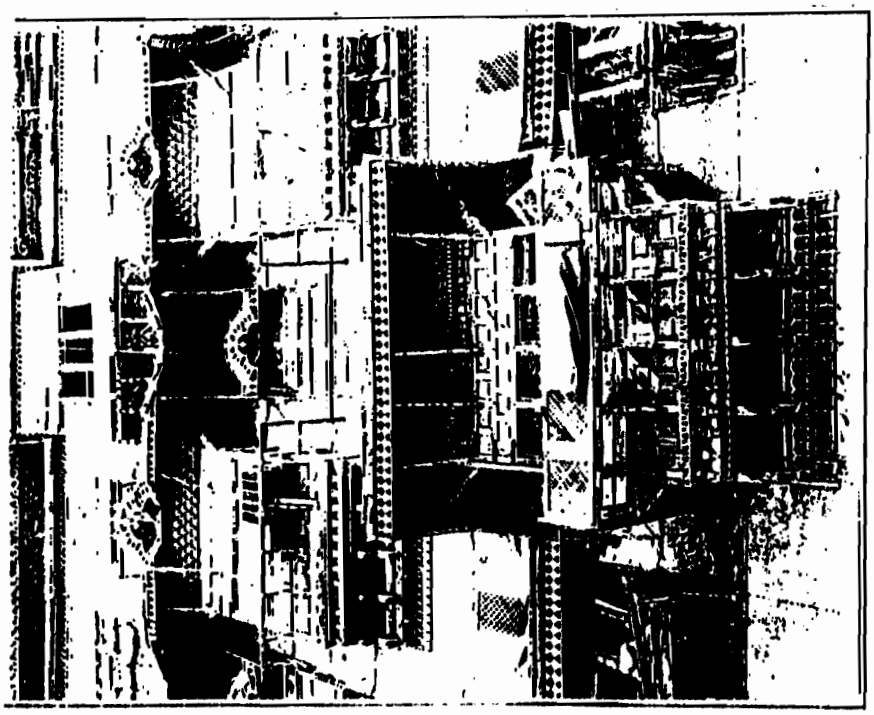

شكل رقم (١٠) رواشين جدة القديمة

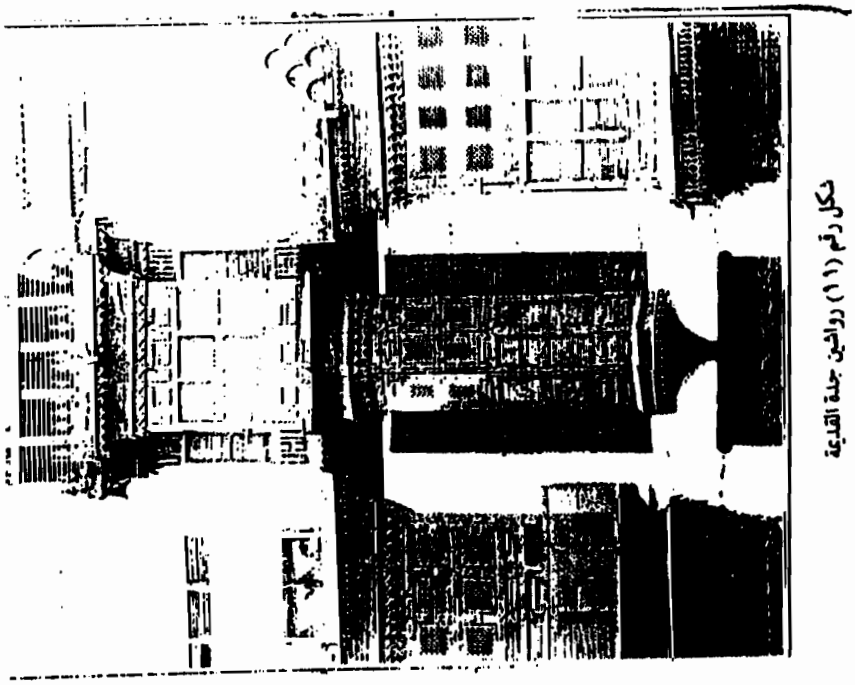

شكل رقم (١١) رواشين جدة القديمة

توضح نماذج من مساكن جدة ورواشينها ، كما أن موقع مدينة جدة وهو قربها من الحرمين الشريفين جعلها تستمد حضارتها من تاريخها الإسلامي ، ويقول عنها بوركهارت : " إن مبانيها أحسن طرازاً من مباني تركيا ، أما الخشب الهندي فقد أبدل بالخشب السويدي الخفيف ، سهل النجارة ، وقد أتبع البناؤن طريقة بناء النوافذ الخشبية البارزة (الرواشين) ذات الشيش المفتوح والستارات الخشبية المشبكة [١٣] .

ويقول عمر رضى في وصف جدة :

أن مساكنها دورين كمكة المكرمة والمدينة المنورة ، توضع الشرفات في الجهات الأمامية للمساكن وتصنع رواشينها المزخرفة من الخشب الهندي الأحمر المخروط وأتخذ في بنائها طريقة البناء الشرقي المعتاد في العالم الإسلامي حيث الغرف واسعة والسقوف عالية والرواشين مزخرفة منقوشة والأبواب مزخرفة ، وكذلك صنعت الرواشين من جزوع نخيل وادي فاطمه [١٤] ، وهو وادي قريب من مدينة مكة المكرمة .

ومن أشهر بيوت مدينة جدة المتميزة برواشينها هو بيت باجنيد الكائن بشارع الملك عبد العزيز بجدة فهو مثال للنجارة العربية المتمثلة في رواشين ونوافذ هذا البيت فهي مثال لتلك الصناعات الجميلة التي كانت سائدة في تلك الفترة ، شكل رقم(١٢).

الخواص الفنية للمشربية والروشان :

المشربية أو الروشان عبارة عن شكل مميز مصنوع من الخشب المخروط يحمل الطابع الإسلامي ولهما خاصيتان أساسيتان هما

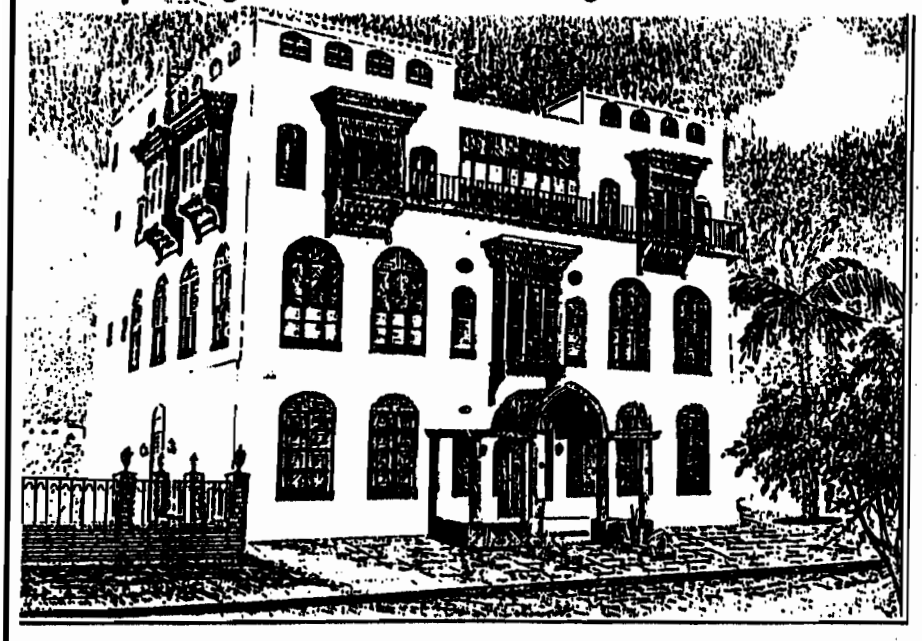

شكل رقم (١٢) بيت باجنيد (جدة)

١٣ – عبد القدوس الأنصار " موسوعة تاريخ مدينة جدة " مجلة المنهل ، عدد نوفمبر ، ١٩٩٤م ، ص١ .

١٤ – محمد سعيد فارسي (جدة التخطيط والعمارة الإسلامية " .

١- خاصية التسطيح .

٢- خاصية البروز أو الظهور .

فالخاصية الأولى التسطيح تشتمل على العديد من العناصر الطبيعية للمشربية والروشان والتي تشمل وحدات الخرط والعناصر الزخرفية سواء كانت نباتية أم هندسية مستمدة أساساً من طبيعة الزخارف الإسلامية .

أما الخاصية الثانية وهي البروز فهي بها كل ما ذكر بالتسطيح أما الاختلاف فهو بروز الشكل العام للروشان أو المشربية عن البناء الأساسي أو عن الحائط ليعطى بذلك صورة جديدة عن الشكل المألوف ، كما أنه يحتوي على بعض العناصر الخاصة التي تدعم القيم الجمالية له وإثرائها بالزخارف المتنوعة .

يعتبر الخرط عنصر أساسي في المشربية والروشان ، ومن الأخشاب التي تستخدم في خرط المشربيات خشب الزان والقرو والبلوط والجوز والبقم والحور والتوت والجميز وقديماً الساج الهندي والصندل والأبنوس .

وخراطة الأخشاب تنقسم إلى نوعين :

١- الخراطة البلدية الواسعة .

٢- الخراطة الدقيقة (خرط المشربية) .

فالخراطة البلدية تشمل : خرط البرامق ، وخرط أرجل الكراسي والمناضد والأثاث وخرط الحواجز والأعمدة والثريات الخشبية شكل رقم (١٣) .

أما خرط المشربية (الخرط الدقيق) فيشمل خرط المشربية وخرط شبابيك المنازل وطاقاتها المشرفة على الطريق أو المطلة على الصحن الداخلي للبيت كما يشمل

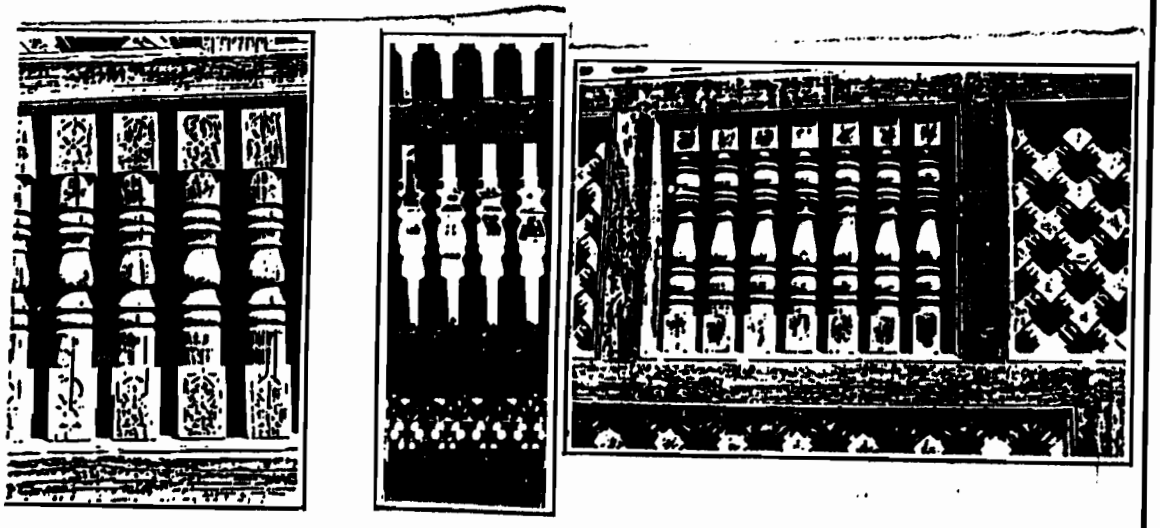

شكل رقم (١٣) الخراطة البلدية

الخرط المستخدم في تزيين المنابر والحواجز والدروات (البرافانات) [١٥]. ولخرط المشربية أسماء مختلفة بإختلاف أشكالها وأنواعها وفصوصها مثل المتلوت ، والوردة والميموني العدل والمايل والصليب الفاضي والمليان ، وتختلف مقاسات الحبات المخروطة فمنها الخراطة الدقيقة وهي ضيقة العيون (الفتحات) ومنها الخراطة واسعة العيون ، وقد تجتمع الخراطة الدقيقة مع الخراطة الواسعة في إطار واحد [١٦] شكل رقم (١٤) .

تكوين المشربية والروشان :

المشربية أو الروشان هما عبارة عن بروز خشبي مضلع الشكل ممتد من واجهة المسكن ليطل على الفراغ الخارجي سواء كان طريق أو فناء داخلي ، ويتكونا من مساحات مصمته ومساحات شبه مفرغة ويمكن تقسيمهما إلى ثلاثة أجزاء أساسية كما بالشكل رقم (١٥أ ، ١٦) .

١- الجزء العلوي : ويمثل تاج المشربية ويتكون من الشراعة والكورنيشة العليا .

٢- الجزء الأوسط : ويمثل جسم المشربية الذي توجد به النوافذ .

٣- الجزء السفلي : ويمثل القاعدة أو الجلسة .

١- الجزء العلوي :

ويتكون من :

أ- الشراعة :

وهي الجزء العلوي من المشربين أو الروشان والذي يلي الجزء الأوسط ، وقد تكون الشراعة مصمته أو شبه مفرغة ، فالشراعة المصمتة تكون عليها حشوات

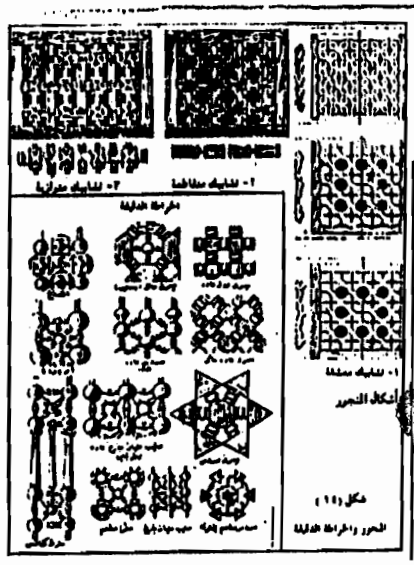

شكل (١٤)

---

١٥ - رجب عزت " تاريخ الأثاث من أقدم العصور " مرجع سابق ، ص١٤٦ ، ص١٤٧ .

١٦ - المرجع السابق ، ص١٤٧ .

شكل رقم (١٥ أ) رسم توضيحي لأجزاء الروشان

شكل رقم (١٥ ب) الكورنيشة العليا

شكل رقم (١٦) واجهة رأسية للروشان

هندسية أو زخارف نباتية محفورة ، أما الشراعة الشبه مفرغه فهي عبارة عن وحدات من الخرط اليموني أو البرامق الخشبية أو الأثنين معاً .

ب- الكورنيشة العليا :

وهي التي توجد أعلى الشراعة وتحتوي على الشرافات (العرائس الخشبية) وهي حليات خشبية مكونة من وحدات زخرفية متكررة تشبه الأهداب تزين بها نهايات المشربيات والرواشين وهي إما أن تكون على هيئة أشكال هندسية مثلثيه أو على هيئة أشكال نباتية شكل رقم (١٧) .

٢- الجزء الأوسط:

ويمثل جسم المشربية وهو الجزء الأوسط من المشربية والروشان والذي توجد به الفتحات (النوافذ) وتكون ضلف هذه النوافذ إما مستقلة بذاتها كضلف كاملة متحركة أو تنقسم فيها الضلفة إلى جزئين أحدهما ثابت والآخر متحرك لأن الأصل في هذا الجزء هو الحركة لكونه الجزء المتحكم في كمية الهواء والضوء الداخلين للمكان.

فإذا كانت الضلفة كاملة من جزء واحد فإنها تفتح من الجنب أو تفتح منزلقة إلى أعلى ، أما إذا كانت الضلفة منقسمة إلى جزئين فغالباً ما تفتح قلاَّب لأعلى ، وتكون الضلف إما مصمته ذات حشوات هندسية أو نباتية أو تكون شبه مفرغة (لاستخدام وحدات الخرط العربي) أو على هيئة شيش شباك . شكل رقم (١٦ ، ١٨) .

٣- الجزء السفلي :

ويمثل قاعدة المشربية أو الروشان وهو الجزء السفلي المصمت من داخل وخارج المشربية ، ويبدو من الداخل كظهر كنبة للجلوس أو كغطاء ساند إرتفاعه من

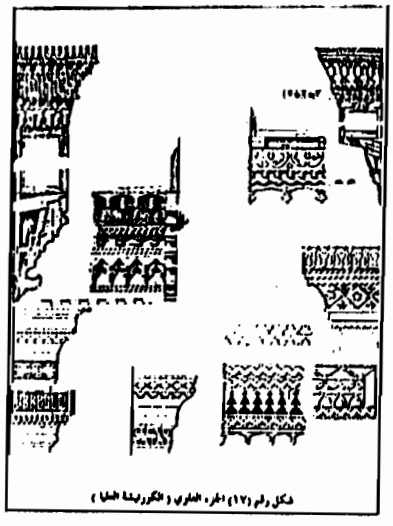

شكل رقم (١٧) الجزء العلوي (الكورنيشة العليا)

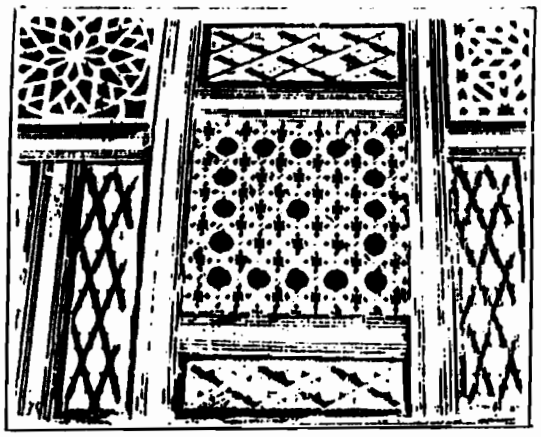

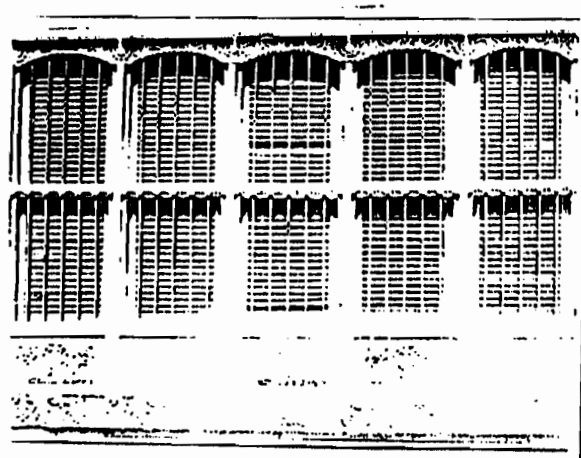

شكل رقم (١٨) الجزء الأوسط

٤٠-٥٥سم وعمقه (عمق المشربية) من ٣٠ - ٧٠سم وهذا الارتفاع (من ٤٠-٥٥) هو الارتفاع المناسب لمسند الظهر وللرؤيا الواضحة من الجالس داخل المشربية إلى خارجها شكل (١٩ ، ٢٠) .

ومن الخارج يوجد أسفل قاعدة المشربية أو الروشان مجموعة من المقرنصات أو الزخارف البارزة ويحدها من الجانبين مجموعة من الكوابيل التي تحمل المشربية .

أ- الكوابيل :

تعتبر الكوابيل ومفردها (كابولي) من الأجزاء الهامة في المشربيات والرواشين وهو عنصر معماري من الخشب أو الحجر ممتد من واجهة الجدار ليحمل ثقلاً بارزاً[١٧] ويوجد منه نوعين :

- كوابيل حاملة للمشربية : وهي التي توجد أسفل قاعدة المشربية شكل (٣، ٤أ، ٩) وهذا النوع من الكوابيل يكون أحد أطرافه مثبت في الحائط والطرف الآخر مثبت أسفل قاعدة المشربية لحملها .
- كوابيل حاملة للشرفات العليا (تاج المشربية) : ويكون طرفها مثبت في جسم المشربية في الجزء العلوي (الشراعة) والطرف الآخر مثبت أسفل التاج شكل (٢١).

ب- المقرنصات :

من العناصر الأخرى التي توجد في الجزء السفلي من المشربيات المقرنصات الخشبية ومفردها (مقرنص) وتوجد أسفل قاعدة المشربية والروشان وهي تقوم أحياناً مقام الكوابيل كما تستخدم أيضاً لتزيين المشربيات والرواشين وتتألف من سبعة عناصر مركبة بشكل مثلثي وتتولى في طبقات منتظمة وتكون هذه الطبقات مصفوفة

١٧ - عبدالسلام أحمد نظيف " دراسات في العمارة الإسلامية " الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٩م ، ص٣٢٦.

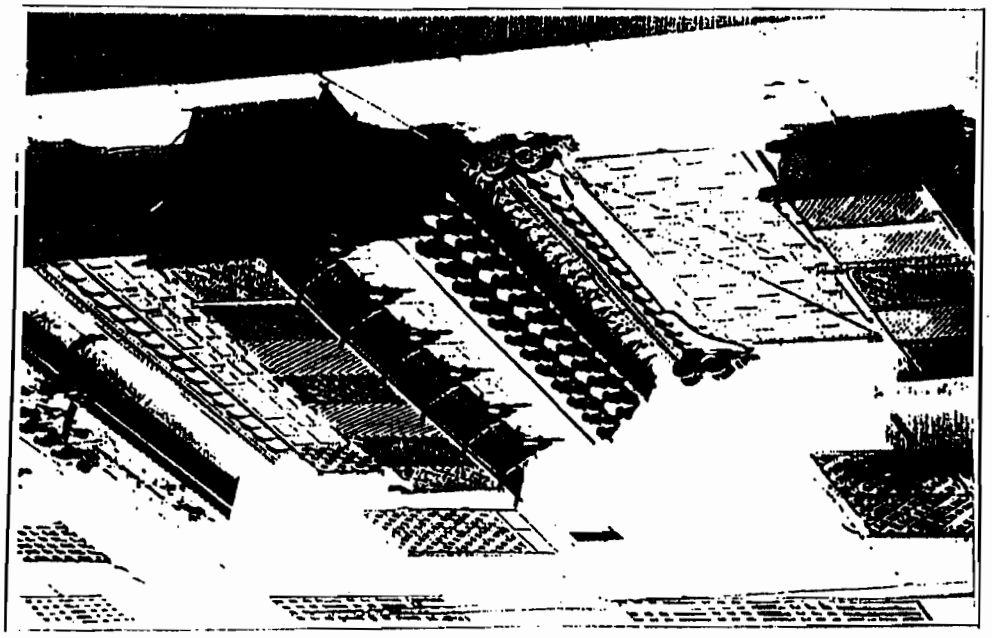

شكل (١٩) الجزء السفلي

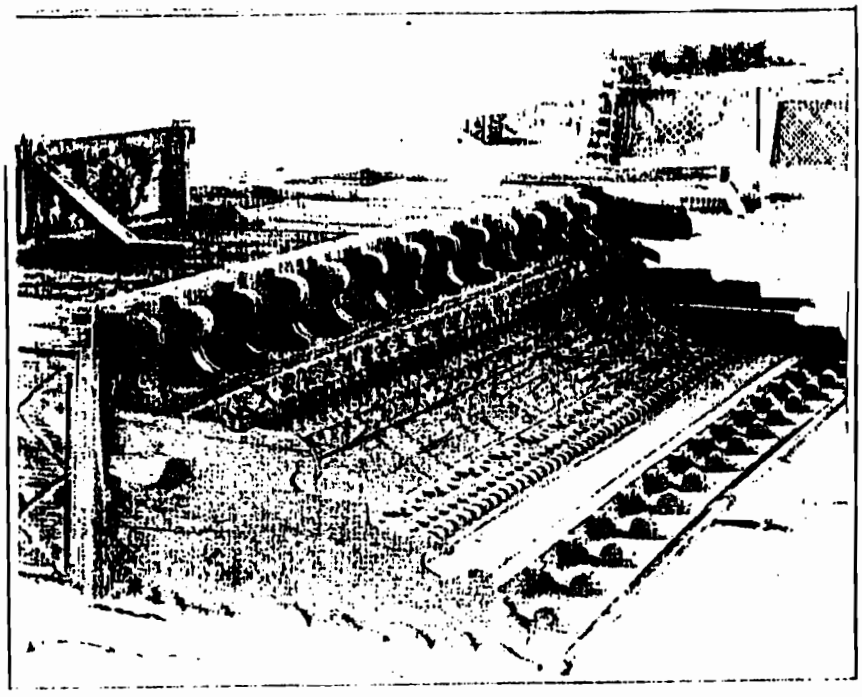

شكل (٢٠) الجزء السفلي

– حاتم عمر طه " طيبة وفنها الرفيع " دار العلم للطباعة والنشر – جدة ١٤٠٤هـ .

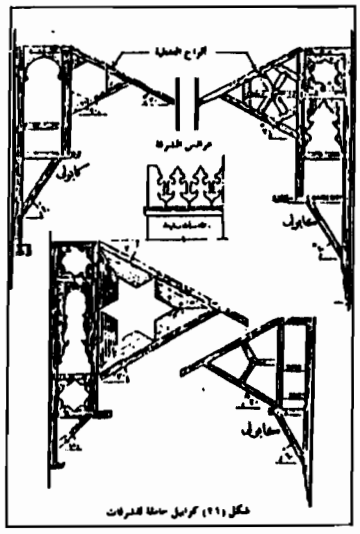

بالتبادل بعضها فوق بعض ، وهي من العناصر الإسلامية المميزة وهي رياضية في التصميم متناهية في الدقة تؤدي وظيفة معمارية محددة ودوراً زخرفياً جمالياً [١٨] شكل(٢٢) .

الوظائف الجمالية والنفعية للمشربيات والرواشين :

أولاً : الوظائف الجمالية :

إن وجود المشربيات والرواشين على واجهات البيوت القديمة تعطى البيوت رؤيا جمالية لما فيها من قيم فنية عالية وقيم تراثية تزيد المبنى جمالاً ورونقاً وثراءً ، وترجع تلك القيم الفنية والجمالية إلى :

١- أن الخطوط العامة للمشربيات والرواشين وتقسيماتها تأخذ الامتداد الرأسي والذي يتلائم مع واجهات المباني الرأسية كما أن توزيعها بشكل متصل أو منفصل كوحدات على محاور رأسية وأفقيه تعطي بعداً جمالياً آخر من حيث التنظيم للواجهة العامة للبيت ، كذلك صممت الدلف الخشبية للمشربيات بحيث لا تخل بالمظهر الجمالي عند فتحها أو غلقها وذلك لأنها تنزلق رأسياً لا على داخل الحلق أو تفتح لأعلى كقلاب .

٢- مما زاد القيمة الجمالية للمشربيات والرواشين صناعتها من خامة الخشب الذي أكسبها جمالاً فائقاً لغنى الخامة وسهولة تشكيلها ، كما أن استخدام الخشب بمساحات كبيرة يعطي الوحدة والتجانس بين المباني رغم إختلافها ورغم وجود الفروق في المساحات والتفاصيل للمشربيات .

٣- إن الشكل العام للمشربيات والرواشين بأجزائها وتفاصيلها وزخارفها تعتبر عمل فني رائع لما فيه من براعة ومهارة يدوية في صنعها ، كما أن تنوع أشكالها دليل على الابداع وحب الابتكار في تنفيذها .

---

١٨ - فريدة المرحم " الروشان والشباك وأثرهما على التصميم في بيوت مكة التقليدية " مرجع سابق ، ص٢٠ .

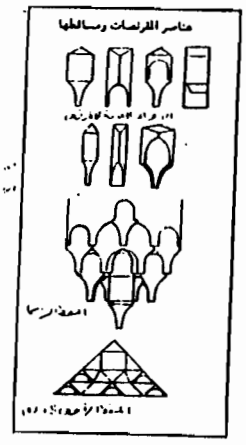

شكل (٢٢) المقرنصات

ثانياً : الوظائف النفعية :

بالإضافة إلى الوظائف الجمالية والقيم الفنية والتراثية التي تحققها المشربيات والرواشين نجد أن لها وظائف أخرى نفعية تتمثل في :

١- تحقيق الخصوصية لأهل المسكن فهي تعتبر منظور شرعي ومظهر إجتماعي هام فقد صممت هذه النوافذ الخشبية البارزة بحيث تسمح لسكان المنزل خاصة السيدات منهن برؤية ومتابعة ما يحدث في الشارع أسفل المبنى دون أن يتعرضن لأعين الرجال[١٩] ، كما أنها تحقق التفاعل الطبيعي بين أفراد المسكن وبين المجتمع والبيئة الخارجية المحيطة بالمسكن ، فالمشربية أو الروشان يُتيحا للساكن إستخدام حواسه (السمع والبصر والشم) في معرفة ما يدور من أنشطة وفاعليات وظواهر بيئية في محيط السكن بسهولة ويسر .

٢- تخفيف درجة حرارة الجو داخل المكان حيث أن وجود المشربيات على واجهات المساكن تحجب الشمس عن الواجهة وأيضاً تخلق منطقة ظل تساعد على تلطيف درجة الحرارة الداخلية شكل (٢٣ د)

كما تساهم أجزاء المشربيات والرواشين الأخرى كالحلايا والزخارف في إضفاء الظلال ومحاولة تشتيت تركيز أشعة الشمس المباشرة ببعثرتها وإصطدامها بالكاسرات أو التجاويف أو المسطحات المتفاوته الأبعاد .

٣- تحقيق المرونة في حركة الهواء للفراغات الداخلية والخارجية فحركة الهواء في الفراغات الداخلية يتحكم فيها فتحات ونوافذ المشربيات أو الرواشين على أختلاف أنواعها بجانب الشيش في حالة وجوده حيث تعمل هذه الأجزاء كطبقات ترشيح للهواء والغبار معاً . كما تسمح الفتحات بدخول الهواء وسحبه إلى الداخل لكي يتخلل أجزاء البيت نتيجة لإنخفاض الضغط في منافذ التهوية العمودية ، كما أن إتساع

---

١٩ - محمد مرسي إسماعيل ، حسين محمد صالح " لحارة العمارة " مرجع سابق ، ص١٨٩ .

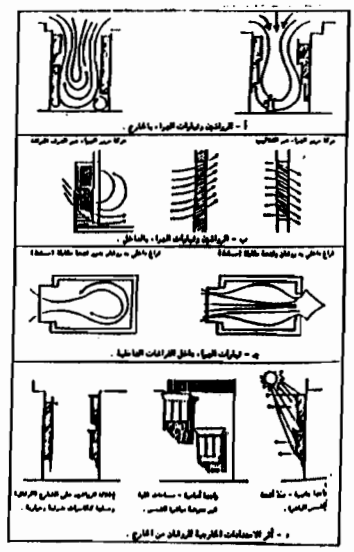

شكل (٢٣) الوظائف النفعية للمشربيات والرواشين

المساحة المكشوفة في الروشان مع التعريشه (المظلة) يجعل الهواء الداخلي يتحرك ببطء فلا يحمل سوى القليل جداً من الأتربة ، أما إذا كانت الفتحات مغطاه بضلف شيش ذات ورق متحرك فيتم التحكم في حركة الهواء وكميته حيث أن مرونة حركة ورق الشيش تجعل من السهل التحكم في اتجاه حركة الهواء نحو أسفل الغرفة أو أعلاها، كذلك يمكن التحكم في كمية الهواء الداخلي للمسكن عن طريق فتح ورق الشيش أو غلقه. شكل (٢٣ أ ، ب ، جـ) .

٤- التحكم في كمية الإضاءة اللازمة للفراغات الداخلية فهي تنظم دخول الضوء والنور للفراغات الداخلية وتحل مشكلة الوهج الضوئي الشديد ، وتكون أكثر إحكاماً في حالة وجود السواتر الخشبية المدعمة والشيش ، وعلى الرغم من الحجم الهائل للمشربيات والرواشين فإن كمية الضوء الداخلة يمكن السيطرة عليها ويرجع ذلك إلى تصميم وتركيب المشربية والروشان .

أثر المشربيات والرواشين على التصميم الداخلي :

للمشربيات والرواشين أثر على التصميم الداخلي للمكان فهي تضفي عليه الجمال والثراء بالإضافة إلى ما تحققه من نواحي أخرى نفعية تتمثل في :

١- الاتساع الذي تحققه المشربية والروشان للفراغ الداخلي فإن كبر حجم المشربية أو الروشان أو صغر حجمهم يؤثر على التصميم الداخلي فكبر الحجم يؤدي إلى اتساع المساحة الداخلية للمكان الذي توجد به

المشربية كما تشكل الهيئة العامة للفراغ الداخلي فقد يكون الامتداد للخارج بأبعاد متساوية أو يكون مائلاً لجنب دون آخر وهذا مما يؤثر داخلياً على التصميم الداخلي .

٢- إن إستخدام المشربيات والرواشين يساعد على خلق إضاءة داخلية مناسبة للمكان كما يمكن عن طريقهم التحكم في كمية الاضاءة اللازمة للفراغ الداخلي حيث تلعب معالجة النوافذ سواء كانت شيش متحرك أو دلف منزلقة أو قلاب دوراً هاماً في ذلك ، ويمكن تنظيم دخول الضوء والنور للفراغات الداخلية وهي بذلك تمنح الفراغ إضاءة ومعالجة خاصة مما يؤثر على التصميم الداخلي للمكان فيصبح الركن مميزاً وبالتالي تشكل المساحة جلسة مستقلة بذاتها .

٣- تفرض المشربية أو الروشان بؤرة جذب في الفراغ الداخلي من حيث الخامة والألوان والرؤية التشكيلية ، ويعتبر الحائط الذي توجد به المشربية هو صدر المجلس ، فخامة الخشب تمنح الفراغ دفئ خاص وإحساس طبيعي بالمواد الخام الطبيعية بجانب اللون البني القاتم المجاور للون الحوائط الفاتحة مثل الأبيض أو غيره ، وقد تفرض المشربية أو الروشان على الفراغ الداخلي تصميم مماثل في الجدار المقابل كوجود باب أو دولاب حائطي أو أرفف خشبية مقابلة للمشربية أو الروشان كما يمكن عمل ربط في التصميم بين الروشان وبين باقي الحوائط أو الأسقف كعمل حليات أو كرانيش خشبية في السقف .

٤- الاستفادة من السفل الداخلي للمشربية واستخدامها كظهر جلسة لقطعة أثاث يمكن تأثيثها في المكان ، أو كجلسة مرتفعة يمكن أن تفرض على المكان تصميم جلسة خاصة تلائم جلسة المشربية ، كما يمكن استخدامها كوحدة تخزين .

٥- حل مشكلة الفراغ الحائطي وهي وجود حائط واحد فقط به كل الفتحات المطلوبة من تهوية وإضاءة ونحوه ويمكن أن يكون الجدار المقابل فارغاً أو به دواليب حائطية تربط بحليتها وتقنياتها هذا الجدار المميز في المشربية أو الروشان.

٦- إن المساحات اللونية داخل المكان تتوزع إنطلاقاً من الجدار المميز الموجود به المشربية فتستخدم الألوان الفاتحة في الحوائط الجانبية والمقابلة للمشربية ، أو الروشان وذلك للتخفيف من ثقل اللون البني القاتم داخل المكان لذلك فوجود المشربيات والرواشين في المكان يفرض استخدام الألوان الفاتحة في التصميم الداخلي لهذا المكان بالإضافة إلى تميز الحائط الموجودة به المشربية أو الروشان والذي يرجع أيضاً إلى اللوحة التشكيلية المنسوجة عند تخلل الضوء لهذا الجدار المتكامل بإختلاف الألوان والخامات ، ويصبح الجدار المجاور أو المقابل سطحاً عاكساً للضوء .

نتائج البحث :

١- للمشربيات والرواشين قيمة فنية عالية تتمثل في شكلها وتفاصيلها وزخارفها والمهارة اليدوية التي تمت في تصنيعها ، كما أن صنعها بخامة الخشب أكسبها جمالاً فائقاً لغنى الخامة وسهولة تشكيلها .

٢- إن الخطوط العامة للمشربيات والرواشين وتوزيعها بشكل متصل أو منفصل كوحدات على محاور رأسية وأفقية على المباني المعمارية أكسبها بعداً جمالياً آخر من حيث التنظيم للواجهات العامة للمباني .

٣- للمشربيات والرواشين وظائف نفعية عديدة بالإضافة إلى الوظائف الجمالية التي تحققها .

٤- ارتباط المشربيات والرواشين بتعاليم الدين الإسلامي وبفلسفة ومقومات الحياة الإسلامية .

٥- للمشربيات والرواشين أثر كبير على التصميم الداخلي للمكان الذي توجد به من حيث الإضاءة والتهوية الطبيعية والتصميم الداخلي والأثاث المستخدم .

٦- يوجد تشابه كبير بين المشربيات والرواشين في معظم البلاد العربية والإسلامية كما تتشابه أيضاً في كل الوظائف الجمالية والنفعية .

التوصيات :

١- الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي في المباني العربية القديمة وترميمها وصيانتها .

٢- القضاء على عشوائيات البناء العربي الإسلامي الحديث .

٣- إستثمار أساليب العمارة الإسلامية في إيجاد أنظمة جديدة للعمارة تحقق الهوية العربية الإسلامية .

٤- الإستفادة من الطراز الإسلامي القديم في المباني المعمارية وتطبيقه في المباني الحديثة بما يلائم العصر .

٥- التركيز على إحياء الآثار الإسلامية القديمة في مصر والبلاد العربية والحفاظ عليها من الأندثار .

المراجع:

١- ثروت عكاشة " وحدة الطابع الإسلامي للعمارة " مجلة النهل . العدد ٥١٩ - أكتوبر - نوفمبر - السعودية ١٩٩٤م .

٢- حاتم عمر طه " طيبة وفنها الرفيع " دار العلم للطباعة والنشر - جدة ، ١٤٠٤هـ .

٣- رجب عزت " تاريخ الأثاث من أقدم العصور " الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٨م .

٤- صالح لمعي مصطفى " التراث المعماري الإسلامي في مصر " دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - ١٩٨٤م .

٥- عبد السلام أحمد نظيف " دراسات في العمارة الإسلامية " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة - ١٩٨٩م .

٦- عبد القدوس الأنصاري " موسوعة تاريخ مدينة جدة " مجلة النهل - عدد نوفمبر ، السعودية ١٩٩٤م .

٧- عبد النعيم محمد حسنين " قاموس الفارسية " (فارسي / عربي) دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ١٩٨٢م .

٨- فريدة محسن المرحم " الروشان والشباك وأثرهما على التصميم في بيوت مكة المكرمة التقليدية " رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٩- محمد موسى إسماعيل ، حسين محمد صالح " نجارة العمارة " الجهاز المركزي للكتب الجامعية - مصر ١٩٨٩ .

١٠- محمد سعيد فارسي " جدة التخطيط والعمارة الإسلامية " .

١١- ياسر أزهر " الرواشين في مدينة جدة " بحث غير منشور - كلية التربية - قسم التربية الفنية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .